مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 28، جانفي 2021، ص - ص: 1005 – 1018
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

التوثيق التاريخي لمدرسة "دار القرآن" بمنطقة بني هديل (عين غرابة) 1952- 1955م

Historical documentation of the School "Dar al-Qur'an" In The Beni Hdiyel Area (Ain Ghoraba) 1952-1955

د. عمر جمال الدين دحماني
كلية العلوم الإنسانية – جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس
histoire134000@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/05/16 تاريخ القبول: 2020/11/14

الملخص:
كان لظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر الأثر الكبير في تبلور الوعي الوطني والثقافي، هذا الأخير الذي جسّدته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدارسها التعليمية التي انتشرت بشكل واسع، فكانت الروابط التعليمية محطّة هامة في مواصلة مسيرة الحركة الإصلاحية، ومن خلالها يتم تثبيت الهوية الوطنية التي شكّلت حلقة هامة في بناء النهضة الوطنية.

ومن هذا المنطلق تظهر أهمية هذه المدارس التعليمية الحرّة، التي سعى من خلالها جلّ رجال الإصلاح إلى إيصال الفكر الثقافي إلى الشعب الجزائري، مبرزين في ذلك المبادئ والقيم الدينية، الثقافية والاجتماعية.

وهذا ما كانت عليه مدرسة " **دار القرآن** " بمنطقة بني هديل (عين غرابة) بتلمسان، أين سعى فيها أبناء المنطقة إلى إبراز وحدتهم الثقافية والاجتماعية، متأثّرين في ذلك بالتعليم الإصلاحي الذي كان يُقام بمدرسة " **دار الحديث** " بتلمسان، هذا التأثير الذي بدا واضحا في تلك الدروس التعليمية والنشاطات الثقافية التي كان يواظب عليها أبناء المنطقة.

شكّل هذا النشاط الإصلاحي مصدر قلق للإدارة الاستعمارية التي كانت ترى فيه خطرا على مشروعها الاستعماري في الجزائر، وبهذا فرضت كل أنواع العقوبات والتضييق على أنشطة مدارس التعليم العربي، ونصب كل العوائق والصعوبات لإفشال مشروع بنائها وتأسيسها، وبالرغم من ذلك إلا أن جمعية العلماء المسلمين واصلت مشروعها القائم على بناء مدارس التعليم العربي ليس بالمدن فقط وإنما حتى في بعض المناطق والقرى، وهذا ما كانت عليه حالة مدرسة " **دار القرآن** " التي حملت على عاتقها مسؤولية إحياء الهوية الوطنية بالمنطقة.

الكلمات المفتاحية: الحركة الإصلاحية؛ منطقة بني هديل (عين غرابة)؛ التوثيق التاريخي؛ مدرسة دار القرآن.

Abstract:

It was the emergence of the reformist movement in Algeria The great impact of the crystallization of national and cultural awareness, The latter, embodied by the Association of Algerian Muslim Scholars in its educational schools That's spreading widely, Educational links were an important station In continuing the reform movement Through which the national identity is established which formed an important link in the building of the national renaissance.

From this point of view, the importance of these free schools is evident, That's where most reformers have sought it To convey cultural thought to the Algerian people, Highlighting religious, cultural and social principles and values.

And this is what the school of "Dar al-Qur'an" in The Beni Hdiyel area (Ain Ghoraba) in Tlemcen, Where the people of the region sought to highlight their cultural and social unity, Affected by correctional education The one who used to be at Dar al-Hadith school in Tlemcen, This effect that was evident in those educational lessons and cultural activities That was attended by the people of the region.

This reform activity was a concern for the colonial administration which she saw as a danger to her colonial project in Algeria, And so i imposed all kinds of sanctions and restrictions On the activities of Arab education schools, And set up all the obstacles and difficulties to thwart the project of building and establishing, Nevertheless, the Association of Muslim Scholars continued its project to build Arab education schools Not only in cities, but even in some areas and villages, And that's what the case of "Dar al-Qur'an" school was like Which took responsibility for reviving the national identity of the region.
key words: The Reform Movement; Beni Hdiyel Area (Ain Ghoraba); Historical Documentation; Dar al-Qur'an School.

مقدّمة:

عدّت منطقة بني هديل (عين غرابة) من بين أولى المناطق التي احتضنت الحركة الإصلاحية بتلمسان، كون أن معظم أبنائها قد تبنوا الفكر الإصلاحي الذي بدأ ينتشر بمدرسة **"دار الحديث"**، فكانت فرصة سانحة لإيصال مدّ هذا الوعي الإصلاحي والثقافي داخل منطقتهم منذ سنة 1949م، وما زاد في ترسيخ هذا الوعي هو تواجد الشيخ "مصباح حويذق" والسعي إلى تأسيس مدرسة تعليمية عُرفت باسم مدرسة **"دار القرآن"** هذه الأخيرة التي استطاع من خلالها أبناء المنطقة مواكبة مسيرة الحركة الإصلاحية التي من خلالها تمّ بثّ الوعي الفكري والثقافي ليس في المنطقة فقط بل حتى في القرى المجاورة لها.

شكّلت مدرسة **"دار القرآن"** بمنطقة بني هديل مركز إشعاع ثقافي يتوسّط الناحية الجنوبية لتلمسان، فكانت نموذجا احتذت به جلّ المناطق المحاذية لها كـ: سبدو، صبرا، بوحلو وغيرهم، هذا المركز الثقافي أعطى للمنطقة أيضا بعداً اجتماعيا تمثّل خصيصا في محافظة أبنائها على الهوية الوطنية بالرغم من المضايقات الاستعمارية المستمرة خصوصا من طرف (المسيّر الإداري لبلدية سبدو).

كل هذا صعّب من نشاط أولائك المُصلحين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية إيصال الفكر الإصلاحي الذي تماشى مع مجريات الحركة الوطنية، وبذلك فإن مدرسة " **دار القرآن** " مثّلت منبع الحركة الوطنية، حيث استمدّ منها معظم أبناء المنطقة نشاطهم السياسي وكذا النشاط الثوري.

أعطت هذه المكانة لمدارس جمعية العلماء المسلمين ميزةٌ خاصة، إذ من خلالها تمّ التصدي للمشروع الاستعماري الهادف إلى طمس الهوية الوطنية والإبقاء على حالة الجهل والأمية داخل أوساط أفراد الشعب الجزائري.

عموما يُمكن الإشارة إلى أنه بفضل تواجد الشيخ "مصباح حويذق" بالمنطقة وتعاونه مع خيرة أبنائها، فإن مساهمتهم كانت قوية في التأسيس للأرضية الإصلاحية سواء منها الدينية أو الثقافية، فكان لظهور منارة العلم مدرسة **"دار القرآن"** بمنطقة بني هديل (عين غرابة) أكبر انجاز وُوجِهَت به مخطّطات العدو الفرنسي.

ومن هنا أمكننا التساؤل عن الأهمية التي حظيت بها مدرسة **"دار القرآن"** بمنطقة بني هديل (عين غرابة) ؟ وفيما تمثّلت إسهامات الشيخ " مصباح حويذق " في دعم الحركة الإصلاحية بالمنطقة ؟

أهداف البحث: نسعى من خلال بحثنا هذا إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تبيان المحطات التاريخية التي مرّت بها مدرسة **"دار القرآن"** بمنطقة بني هديل (عين غرابة).
- العلاقة التي ربطت الشيخ "مصباح حويذق" بمدرسة **"دار القرآن"** بمنطقة بني هديل (عين غرابة)، وتبيان نضاله الإصلاحي.

أهمية البحث: تكمن أهمية بحثنا هذا في تبيان تلك المحطات التاريخية التي مرّت بها مدرسة **"دار القرآن"** بمنطقة بني هديل (عين غرابة)، في ظل وجود الشيخ "مصباح حويذق" وتدريسه بها.

أولا- التعريف بمنطقة بني هديل (عين غرابة):

تعدّ منطقة بني هديل (عين غرابة) من بين أهمّ البلديات التابعة لدائرة المنصورة بولاية تلمسان، حيث تقع في الجهة الجنوبية الغربية من تلمسان[1]، تبعد عن هذه الأخيرة بحوالي 23 كلم[2]، تحدها من الجهة الشمالية منطقتي صبرا وتيرني، أما من الجهة الغربية فتحدها منطقتي بني بحدل وسيدي مجاهد، أما عن الجهة الشرقية فتحدها منطقتي مربح ودار الشيخ، وأيضا من الجهة الجنوبية فتحدها منطقتي مقنافة ومرشيش[3].

تتربّع منطقة بني هديل (عين غرابة) على مساحة 200 كلم^2 ، هذا ما أعطى لها بعدا استراتيجيا طبيعيا تختلف به عن باقي المناطق المجاورة لها، إذ احتوت على تضاريس جبلية وعرة كان من أهمها "جبل نوفي" الذي تعلوا قمته حوالي 1000م و"جبل موطاس"، إضافة إلى السلاسل الجبلية التي تمتد من وذّانة والرصفة وتغاليمت وبني هلال إلى القادوس ودار الشي[4]خ.

عُرفت المنطقة بعدّة تسميات تاريخية، كان منها أولا: (**بَنِي هُدَيْلْ**) نسبة إلى القبيلة العربية التي سكنت هذه المنطقة[5]، وقد قيل فيها (بَنِي هْدَيَّلْ وَتَـمَّ الزِّيشْ يْقَيَّلْ). ثانيا: (**السَّادَاتْ**) نسبة إلى الأضرحة الأربعة والأربعين لأولياء الله الصالحين الذين يحفّون المنطقة، ومن أهمهم ضريح "سيدي أحمد الشريف بن علي بن مسعود"[6]. ثالثا: (**المَطْمَرْ**) نسبة إلى تلك المَطَامِير التي حفروها سكان المنطقة وذلك لادّخار حبوبهم فيها، والتي كانت في بعض الأحيان تبقى أكثر من عامين[7]. رابعا: (**عَينُ غُرَابَةٍ**) وهو الاسم الذي تُعرف به المنطقة حاليا، وقد أطلقت الإدارة الاستعمارية الفرنسية على المنطقة اسم (**عَينُ الغُرَبَا**) وهو اسم عَيْنٍ تقع في الشمال الغربي للمنطقة[8].

امتازت منطقة بني هديل (عين غرابة) بمناخها الحار والشبه جاف في فصل الصيف والبارد الممطر في فصل الشتاء، هذا المناخ الشديد هو ما جعل سكان المنطقة يفضلون التنقل إلى أعالي جبال المنطقة في فصل الصيف، وكذا التنقل مرة أخرى إلى المنخفضات والسهول في فصل الشتاء، وهذا كله لتجنب قساوة الطبيعة. ومن بين الأماكن التي شهدت أنواع الزراعة من طرف السكان، نجدها منتشرة عبر وادي بوحسون، ووادي بوفايلة ودهمانة، وكذا القِطع المنتشرة في الجبال[9].

كما احتوت المنطقة أيضا على معالم طبيعية وتاريخية زاخرة، وتجدر بنا الإشارة إليها في أماكن معيّنة، كـ : (مغارة الشقة، مغارة بردزعة "بير تسعة"، غار بومعزة، مغارة الناظور (بني هلال)، مغارة بوشرايف (تهميش: تقع بقرية تغاليمت (تالتيرني) [10].

شهدت منطقة بني هديل (عين غرابة) ظهور الوعي الفكري والسياسي الذي أسس للنهضة الوطنية منذ ترسيخ الاستعمار الفرنسي أقدامه بالمنطقة سنة 1842م، هذا الوعي الذي تشكل في إطار الحركة الوطنية التي بانت معالمها في الأنشطة الثقافية والاجتماعية والسياسية، فالانتشار الواسع للأحزاب السياسية الوطنية كان له الأثر الكبير على سكان المنطقة، خصوصا إذا ما سلّطنا الضوء على حزب الشعب الجزائري الذي تكونت خليّة سرية له بالمنطقة منذ سنة 1942- 1943م[11]، أضف إلى ذلك ظهور خليّة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية منذ سنة 1950م[12]، وفرع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946م[13]. إضافة إلى هذا كله هو وجود تلك الأرضية الخصبة لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بإشراف الشيخ "مصباح حويذق" الذي "كان لتحركاته الإصلاحية وأحاديثه الدينية

والأخلاقية والاجتماعية الأثر الأكبر في اجتماع الناس حوله، وعلوّ همّتهم لبناء المدرسة"[14] التعليمية التي سميت بـ **"دار القرآن"**.

ومع اندلاع الثورة التحريرية يلاحظ أن سكان منطقة بني هديل (عين غرابة) قد هبّوا للانخراط في صفوف الثورة التحريرية المجيدة، مدافعين عن قضيتهم الوطنية، هذه القضية التي جنّد من أجلها خيرة رجال ونساء المنطقة، هؤلاء الذين خاضوا معارك كبرى ضدّ العدو الفرنسي الذي أذاق الشعب الجزائري معاناة الإبادة والتشريد والتعذيب.

ثانيا- التوزيع الجغرافي لمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان:

كان لنشاط الحركة الإصلاحية دورا هاما داخل الوسط الاجتماعي الجزائري، إذ مثلت ذلك الرابط المتمثل في إنتاج الوحدة الفكرية التي احتضنته كافة مدارس التعليم العربي الحرّ، فمنذ بداية 1946م سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى تكثيف نشاطها الثقافي بتأسيسها للمدارس التعليمية عبر أنحاء الوطن، فخطت بذلك خطوات تاريخية هامة[15] بالرغم من وجود العوائق والحواجز التي تمنع من ظهورها.

أضف إلى ذلك أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واستنادا إلى مشروعها الإصلاحي[16] ترى من الضروري أن تُصلح حال المجتمع والأفراد بنشر المبادئ والقيم الإسلامية[17].

ومن هذا المنطلق فَرضت الإدارة الاستعمارية مُراقبة على كل نشاطات هذه المدارس وفرض عقوبات على جلّ مُعلميها، إذ كانت دوما تشكّ في تحركات الجمعية التي من شأنها أن " تغذي الدعاية ضد فرنسا"[18].

ولكن مع هذا كله واصلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مشوار نشاطها القائم على بناء المدارس[19] التعليمية الحرة، فقد كان توسيعها لدائرة المدارس التعليمية هدفها الأسمى، وفي هذا الصدد يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: « ... **كانت فاتحة أعمالي تنشيط حركة إنشاء المدارس، فأنشأت في سنة واحدة ثلاثا وسبعين مدرسة في مدن وقرى القطر كله، كلها بأموال الأمة وأيديها، واخترت لتصميمها مهندسا عربيا مسلما فجاءت كلها على طراز واحد لتشهد للأجيال القادمة أنها نتاج فكرة واحدة**... »[20]. ذاك ما كان واضحا في الانتشار الواسع للمدارس التعليمية بمدينة تلمسان وضواحيها، وهذا ما يدل على البُعد الإصلاحي الذي حاولت جمعية العلماء المسلمين أن تنشره لأبنائها، لتكوين رؤى جديدة تحمل على عاتقها إحياء الهوية الوطنية من خلال غرس فكرة المواطنة.

الجدول رقم 01: يوضح عدد المدارس التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان.

موقع المدرسة	مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	تأسيس المدرسة
منطقة تلمسان.	مدرسة دار الحديث.	1937م.
	مدرسة عائشة.	1953م.
منطقة بني صاف.	مدرسة التعليم العربي.	1938م.
منطقة الغزوات.	مدرسة التربية والتعليم.	1948م.
منطقة أولاد ميمون.	مدرسة التعليم العربي.	1948م.
منطقة ندرومة.	مدرسة عبد المؤمن بن علي.	1949م.
	مدرسة أدراريس للتعليم الحرّ (جبالة).	1951م.
منطقة الرمشي.	مدرسة التربية والتعليم.	1943م.
منطقة الحنايا.	مدرسة دار الآداب.	1950م.

منطقة مغنية.	مدرسة التربية والتعليم.		1951م.
منطقة الواد الأخضر.	مدرسة أولاد سيدي الحاج.		1952م.
منطقة عين غرابة.	مدرسة دار القرآن.		1952م.
	مدرسة التربية والتعليم (أولاد سيدي خالد- بوحسون)		1953م.
منطقة سبدو.	مدرسة الإرشاد والتعليم.		1953م.
منطقة بوحلو.	مدرسة التربية والتعليم.		1953م.
منطقة صبرة.	مدرسة التربية والتعليم.		أبريل 1954م.
	مدرسة التربية والتعليم (أولاد عدّو- قريعن).		/
منطقة عين فزة.	مدرسة أمّ العلوّ		فبراير 1955م.

المرجع: عمر جمال الدين دحماني، الحركة الوطنية بمنطقة تلمسان فيما بين 1919- 1954، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس 2017- 2018م، ص ص 334- 402.

الشكل رقم 01: يوضح التوزيع الجغرافي لمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان.

المرجع: الباحث عمر جمال الدين دحماني (2017م).

ثالثا- التوثيق التاريخي لمدرسة "دار القرآن" بمنطقة بني هديل (عين غرابة):

تجدر الإشارة أن سُكان منطقة بني هديل (عين غرابة) قد تأثروا بالحركة الإصلاحية التي انتشرت مسيرتها بمدينة تلمسان على يد مشايخ وعلماء أمثال: "الشيخ عبد الحميد بن باديس"[21] و "الشيخ محمد البشير الإبراهيمي"[22] و"الشيخ محمد مرزوق"[23] منذ سنة 1937م – فترة تأسيس مدرسة دار الحديث – هذه الحركة التي ستلقى أرضية خصبة بمنطقة بني هديل، أين سيخرج "شباب المنطقة سيرا على الأقدام في الشارع الرئيسي وصولا إلى ملتقى الطرق يطالبون بحقهم في تأسيس مدرسة والتأكيد على الشخصية الوطنية "،[24] هذا الحراك الجديد خلق نوعا من الارتباط ما بين سكان منطقة بني هديل أنفسهم وما بين المدينة والدواوير الأخرى، فقد تكونت علاقة جديدة بينهم هي العلاقة الفكرية[25] .

الشكل رقم 02: يوضح ذالك التقارب الحاصل بين مدرسة **"دار الحديث"** ومدرسة **"دار القرآن"**.

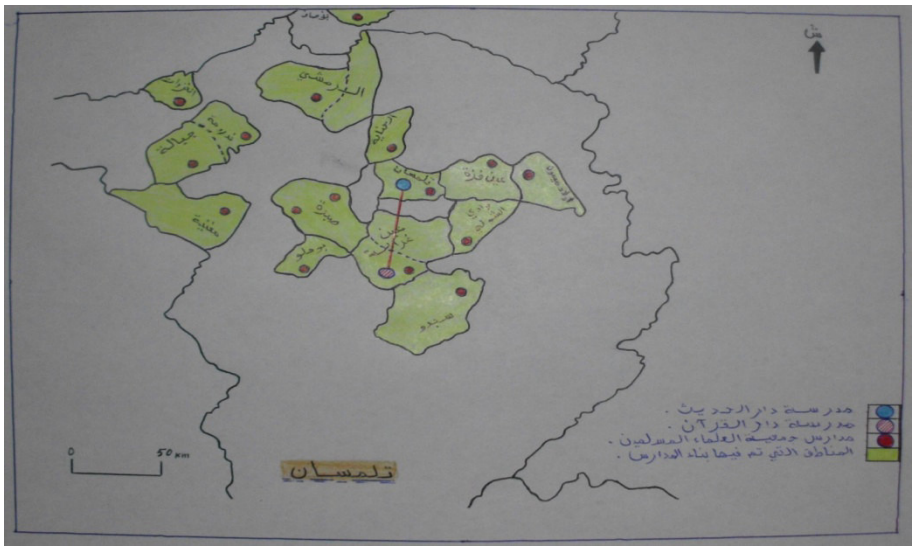

المرجع: الباحث عمر جمال الدين دحماني (2017م).

1- موقع مدرسة "دار القرآن": تقع مدرسة **"دار القرآن"** ببلدية عين غرابة، وبالضبط في المكان المسمّى بـــ (**المَطمَر**) ويرجع سبب اختيار هذا المكان إلى[26]:

- سهولة أراضيها لحفر (المَطَامِير).
- طبيعتها الجغرافية المنحدرة، فلا هي مستوية فتتجمع بها المياه ولا هي شديدة الانحدار.
- مكانها الاستراتيجي، حيث أنها تتوسطّ المنطقة.

لقي هذا المشروع الإصلاحي – المدرسة - استحسانا من طرف سكان المنطقة، وهو الأمر الذي دفع بهم إلى توحيد جهودهم في سبيل إظهار هذا المشروع إلى النور، فكانت البداية من سنة 1949م أين بدأت المشاركة في بناء هذه المدرسة التي اعتبرت كمنارة علمية، حيث بلغت مساحتها حوالي 4000م^2[27].

اللاّفت للانتباه أن موقع مدرسة " **دار القرآن** " جاء في مكان غير بعيد عن منزل (القَايَدْ) بحوالي 200م[28] فقط، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن المدرسة أدارت النشاط الثقافي والديني على مرأى ومَسمع (القَايَدْ) بالرغم من تحريضه على عدم بناء هذا الصرح العلمي. وهذا كله إنما راجع إلى أولائك الرّواد الإصلاحيين بالمنطقة أمثال: سي "بشيري أحمد ولد قدور بن عبد الرحمن"[29] الذين أثبتوا للإدارة الاستعمارية تشبثهم القوي بالهوية الوطنية.

2- تأسيس مدرسة "دار القرآن" 1952م: من الواضح أن جمعية العلماء المسلمين قد بادرت إلى التعاون مع الإصلاحيين داخل منطقة بني هديل (عين غرابة)، هؤلاء الذين أبدوا رغبتهم في تبني مسيرة الحركة الإصلاحية منذ أن تأسست مدرسة دار الحديث بتلمسان سنة 1937م[30]، وقد زادت هذه الرغبة وتوطّدت أركانها بمجيء الشيخ "مصباح حويذق"[31] إلى المنطقة والتفاف أهالي بني هديل حوله، فكانت فرصة سانحة لتأسيس مدرسة تعليمية تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين، شارك في بنائها كل أبناء المنطقة نساءً ورجالاً " حيث ساهموا بكل أموالهم من أجل إكمال هذه المدرسة "[32] .

لم يكن ليكتمل مشروع مدرسة **"دار القرآن"** لولا ثبات وإصرار بعض أبناء المنطقة الذين آمنوا بالفكر الوطني الإصلاحي، فوقفوا في وجه تلك المضايقات والتعسف الاستعماري الذي فُرض على كل الشخصيات التي ساهمت في إنجاح هذا المشروع الثقافي التعليمي، فنرى أن الإدارة الاستعمارية وعلى رأسها (المسيّر الإداري لبلدية سبدو)[33] قد جنّدت (القَايَدْ) وبعض أعوانه بالمنطقة لعرقلة تقدّم بناء المدرسة، وغلق الطريق أمام الشخصيات التي كانت تزور المنطقة من حين لآخر قصد إمداد إخوانهم بالمساعدات المادية والمعنوية، وهنا نقدّم مثال: عن ما حصل مع المناضل "سي أمحمد قرموش"[34] الذي مُنع من طرف (المسيّر الإداري الاستعماري والقَايدْ) من مشاركة أبناء منطقة بني هديل في بناء المدرسة التعليمية، وحدثَ أنه في يوم الجمعة من سنة 1949م نزل "سي أمحمد قرموش" إلى منطقة بني هديل قصد تقديم يد المساعدة، فإذا به يُمنع من التقرب إلى مكان تأسيس المدرسة، فاكتفى بعقد اجتماع في مزرعة "سي يحياوي علي" تحت مراقبة المسيّر الإداري لبلدية سبدو والقَايَدْ ومجموعة من مساعديه[35].

حظيت مدرسة " **دار القرآن** " بدعم خيرة أبناء المنطقة آنذاك أمثال: سي قدور قريش (صالح) [36]، سي علي يحياوي، سي بوركبة، سي أمحمد قرموش[37]، سي محمد العرباوي، سي عبد القادر بومديني، سي العربي بومديني، سي محمد البشيري، سي محمد مكيوي، سي محمد بو عبد الرحمن، سي عبد القادر قريش، سي قدور بو عبد الرحمن، محمد جلطي[38]. هذا الدعم الذي قابله رفضٌ وتعنّت ليس من طرف الإدارة الاستعمارية وحدها بل حتى من طرف بعض "الشيوخ الطُرقيين الذين كانوا من ألدّ الأعداء للحركة الإصلاحية"[39]. ولكن في مقابل هذا كله نرى تلك الخطابات لنساء المنطقة يردّدنها على مسامع قرية بني هديل وما جاورها: (**"ديروا كأولاد سيدي أمحمد أبنوا مدرسة وجيبوا شيخ"، "ديروا كأولاد بني هديل أبنوا مدرسة وجيبوا شيخ"**)[40].

كما عبّرت نسوة بني هديل أيضا بفرحة بناء المدرسة بقولهنّ[41]:

مَا بْقَى الرّبَحْ غِيرْ بالعُلَمَـــاء *** وَأَنَا عْلَاشْ نْدِير رَاسْ المَـال.
عَلَـــى غْـــنَانكُم البْـــرَاهْمِيّة *** نْزُور الـــوَالِي وَانَخْسَر المَال.
يَـــا حَسْرَاه مِـنِينْ كُنّا غَشْمَـا *** كُنّا نَعَبـــــدُوا الحْوِيطَـــــا.

تجدر الإشارة أن مع اكتمال بناء مدرسة **"دار القرآن"**، فقد استحدثت فيها كل ما يليق بمقام التدريس والإقامة فيها، فتربّعت على موقع " تحفّهُ حدائقٌ غنّاء، باسقة الأغصان، منهمرة المياه "[42] واحتوت فيه على قاعتين للتدريس وقاعة لمكتبة ومسكن خاص بالمُعلم[43] وأحيطت بسور[44] خارجي، فكانت أول مدرسة تفتح أبوابها أمام تعليم الصبيان والصبيات[45]. وعليه كان من اللاّزم أن ينظّم سكان منطقة بني هديل (عين غرابة) موعدا لافتتاحها، فسعى بذلك الشيخ "مصباح حويذق "إلى تنظيم حفل لافتتاح المدرسة في يوم 28 سبتمبر 1952م لتكون منارةٌ للعلم بالمنطقة، حضره جمهور المُصلحين من داخل المنطقة وحتى من المناطق المجاورة[46]، ومن بين الحاضرين كان الشيخ "السعيد الزموشي" ممثل جمعية العلماء بعمالة وهران، والشيخ "عبد الوهاب بن منصور" مدير مدرسة عبد المؤمن بن علي بندرومة، والشيخ "محمد الصالح رمضان" مدير مدرسة دار الحديث. حظي وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باستقبال من طرف سكان منطقة بني هديل (عين غرابة) والشخصيات الإصلاحية، حيث تقدّم الشيخ " مصباح حويذق " نيابة عن سكان المنطقة بإلقاء كلمة الترحيب[47]، وبعده مباشرة تقدم الشيخ "السعيد الزموشي" بإلقاء خطاب شرح فيه قول الله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 124). ثم شرع في جمع

التبرعات التي تجاوزت 335 ألف فرنك[48]، كما نوّه بأعمال الجمعية في بناء المدارس ونشر الإسلام واللغة العربية، ثم تقدم بالشكر لأهل المنطقة وأثنى على جهودهم في إنجاز هذا المشروع، حاثّا إياهم على رعاية هذا المشروع[49].

بعد صلاة الظهر تقدمّ الشيخ "عبد الوهاب بن منصور" بإلقاء خطاب مطولاً بيّن فيه أهداف الإصلاح وشرح فيه مراحل كفاح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وفي ختام هذا الحفل تقدّمت تلميذات مدرسة دار الحديث بإلقاء أناشيد وطنية تحت إشراف الأستاذ "محمد بابا أحمد" والأستاذ "محمد ملوكة"[50].

وبهذا الافتتاح[51] باشرت مدرسة **"دار القرآن"** باستقبال طلبتها (إناثا وذكورا) من داخل المنطقة وخارجها، وعقدت على إتمام مهامها التعليمي تحت إشراف الشيخ "مصباح حويذق" وبعض المُعلمين أمثال: سي الأخضر حفيز، سي محمّد بن الحسين، سي أمحمد بو عبد الرحمن[52]، سي بومدين بن دحمان[53].

أما عن النظام التعليمي داخل المدرسة، فتذكر المجاهدة "خليدة قرموش"[54] أن التعليم كان يشتمل على[55]:

- تعليم اللغة العربية الفصحى.
- تعاليم الدين الإسلامي.
- تعليم الأناشيد الوطنية (نشيد من جبالنا – نشيد حيّوا الشباب)[56].
- إنارة العقول ومحاربة الجهل والأمية بجميع صفاتها وأشكالها[57].

كل هذه الدروس كانت تُأخذ مباشرة من المُعلّم والشيخ الذي كان يبثّ فيهم روح الوطنية، من الساعة الخامسة مساءً إلى الساعة السادسة والنصف مساءً[58]، فقد مثّلت مدرسة **"دار القرآن"** نموذج لترسيخ مبادئ الحركة الوطنية، وهنا تذكر أيضا المجاهدة "خليدة قرموش": « .. **في هذا المكان** [المدرسة] **عَرفتُ مَفَاد الحركة الوطنية ومَا الاستعمار الفرنسي، وأن الجزائر ليست موطنا للفرنسيين، وأن علينا أن نحرّرها من قبضة المُستعمر**... »[59].

3- بطاقة التوثيق التاريخي لمدرسة "دار القرآن" بمنطقة بني هديل (عين غرابة) 1952م:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
بطاقة التوثيق التاريخي

يوم: 20/ 12/ 2017م
الرقم: (م/ 01)

المنطقة: بلدية عين غرابة / دائرة منصورة / ولاية تلمسان

الموقع (×) الواقعة ( ): مدرسة " **دار القرآن** ".

الإطار الزمني/ الموقع (×) الواقعة ( ): 1952 - 1955م.

الإطار المكاني/ الموقع (×) الواقعة ( ): تقع بمكان يُسمى (المَطْمَرْ) ببلدية عين غرابة.

حـــــالة / الموقع (×) الواقعة ( ):
- بعد معاينة مكان تواجد مدرسة " **دار القرآن** " ببني هديل (عين غرابة) تبيّن لنا ما يلي:
* تمّ إعادة ترميم جزء من السُّور الخارجي للمدرسة.
* تمّ إعادة ترميم مَسكن المُعلّم (الشيخ مصباح حويذق) وتزيين واجهته.
- تعود ملكية المدرسة اليوم إلى بلدية عين غرابة، بحكم أنها تعدّ مَعلم تاريخي للمنطقة.

وصـــــف / الموقع (×) الواقعة ( ):
تعدّ مدرسة " **دار القرآن** " من بين أهم مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري، كونها شهدت نشاط تعليمي وثقافي وحتى السياسي منه الذي كان يهدف إلى ترسيخ مبادئ الحركة الوطنية في نفوس أبناء المنطقة، ويتواجد الشيخ " مصباح حويذق " في المنطقة أعطى دفع قوي للحركة الإصلاحية التي دافعت عن الهوية الوطنية، وفي مقابل ذلك وقفت في وجه كل المخططات الاستعمارية التي كان هدفها القضاء على الشخصية الجزائرية وطمس الهوية الوطنية.
تتكون مدرسة " **دار القرآن** " من قاعتين كبيرتين للتدريس وقاعة مكتبة ومسكن خاص بالمُعلم، كل هذا من أجل تعليم اللغة العربية والتعاليم الإسلامية، وكذا الأناشيد الوطنية التي كانت تبعث روح الوطنية في نفوس أبناء المنطقة.

المعلومات التاريخية:
أبدوا هؤلاء الإصلاحيين بمنطقة بني هديل، رغبتهم في تبني مسيرة الحركة الإصلاحية منذ أن تأسست مدرسة دار الحديث بتلمسان سنة 1937م، وقد زادت هذه الرغبة بمجيء الشيخ "مصباح حويذق" إلى المنطقة، فكانت فرصة سانحة لتأسيس مدرسة تعليمية تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين، شارك في بنائها كل أبناء المنطقة نساءً ورجالاً، وقد لقي هذا المشروع الإصلاحي استحسانا من طرف سكان المنطقة، وهو الأمر الذي دفع بهم منذ سنة 1949م إلى توحيد جهودهم في سبيل إظهار هذا المشروع إلى النور باعتباره منارة علمية.

إعداد: الدكتور عمر جمال الدين دحماني.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
بطاقة التوثيق التاريخي
* مُلحق *

يوم: 20/ 12/ 2017م
الرقم: (م/ 01)

المنطقة: بلدية عين غرابة / دائرة منصورة / ولاية تلمسان
الموقع (×) الواقعة ( ): مدرسة " **دار القرآن** ".

صور/ الموقع (×) الواقعة ( ): مدرسة " **دار القرآن** ".

مخطط/ الموقع (×) الواقعة ( ): مخطط تقريبي لمدرسة " **دار القرآن** ".

المصادر:
- بن دحمان محمد، عين غرابة بني هديل وثورة نوفمبر 1954- 1962، المكتب الولائي للمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، تلمسان 1993م.
- قريش محمد، العهد – ذكريات صالح قريش قدور، دار القصبة للنشر، الجزائر 2002م.
- GUERMOUCHE Khalida, Mémoires et souffrances d'une Famille militante durant la révolution, éditions ANEP, Alger 2019.

إعداد: الدكتور عمر جمال الدين دحماني.

المرجع: الباحث عمر جمال الدين دحماني (2017م).

رابعا- إغلاق مدرسة "دار القرآن" بمنطقة بني هديل (عين غرابة) 1955م:

مع انطلاقة الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، والتفاف الشعب الجزائري حولها مشكلاً بذلك حزاما قويا ضدّ سياسة الاستعمار الفرنسي القمعية والتعسفية في حق (الأهالي) الجزائريين. رأت الإدارة الاستعمارية خطورة هذا الوضع القائم، فلجأت إلى فرض القيود والقوانين التعسفية وتسليط العقوبات على كل من يمكن أن تكون له صلة بالثورة التحريرية.

إذن كان ممّن فَرضت السلطات الاستعمارية العقوبات عليها هي مدارس جمعية العلماء المسلمين عبر كافة القطر الجزائري وتقييد مهامها، كما فُرضت حالة التضييق على أنشطة مشايخها وعلمائها، وهذا كله بعد أن أدركت الإدارة الاستعمارية خطورة دروس وتعاليم جمعية العلماء.

وعليه ستُوضع مدارس جمعية العلماء المسلمين تحت مراقبة شديدة، وهذا ما كانت عليه حالة مدرسة **"دار القرآن"** بمنطقة بني هديل (عين غرابة)، أين فُرضت الرقابة على بعض الشخصيات الإصلاحيين وحتى سكان المنطقة، كيف لا والإدارة الاستعمارية كانت تعلم أن (أهالي) المنطقة هم من بين الأوائل الذين احتضنوا الحركة الإصلاحية وكذا الوطنية.

أضف إلى ذلك أن ما أقلق الإدارة الاستعمارية هو ذلك الانتشار الواسع للمدارس التعليمية في بعض المناطق والقرى المجاورة لـ: بني هديل (عين غرابة)، فكان تأثير مدرسة " **دار القرآن** " واضحا وكبيرا على أبناء تلك المناطق والقرى المجاورة. وفي الشكل الموالي سنتطرّق إلى بعض المدارس التعليمية التي تم تأسيسها إقتداءً بمدرسة " **دار القرآن** " بني هديل (عين غرابة).

الشكل رقم 03: يوضح عدد المدارس التي تمّ تأسيسها، اقتداءً بمدرسة " **دار القرآن** ".

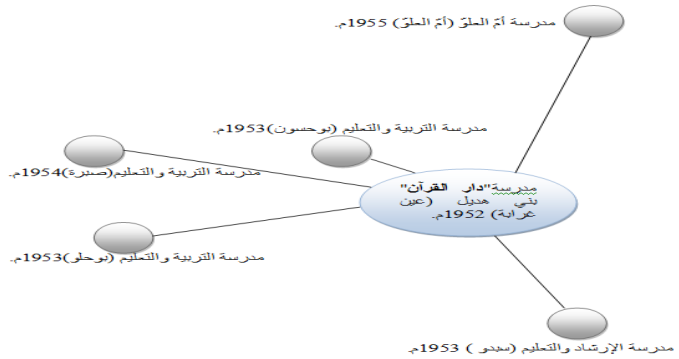

المرجع: الباحث عمر جمال الدين دحماني (2017م).

وما إن حلّت سنة 1955م حتى أوقفت كل النشاطات الثقافية والتعليمية بمدرسة " **دار القرآن** "، وتمّ إلقاء القبض على الشيخ "مصباح حويذق" وأودع بالمعتقل[60]، ولم تكتفي الإدارة الاستعمارية بهذا الفعل فقط بل أقدمت على غلق المدرسة في أوجُه أولائك الطليعة الناشئة من أولاد وبنات تلك المنطقة، وتمّ تحويلها إلى مدرسة ابتدائية لتعليم اللغة الفرنسية تحت إشراف الجيش الفرنسي[61]. وهذا ما جرى على كل المدارس التعليمية الأخرى، فقد لقيت نفس مصير الغلق وملاحقة مُعلميها ومشايخها وتشريد طلبتها وتلامذتها.

خاتمة:

شهدت منطقة بني هديل (عين غرابة) كغيرها من المناطق المجاورة، حركة ونشاط إصلاحي كثيف على يد إصلاحيين آمنوا بالفكر الوطني والنهضة الثقافية، التي بانت معالمها تزامناً مع الانتشار الواسع لمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبر أنحاء الوطن.

توطّدت ركائز هذه النهضة الثقافية بُناءً على مساعي ومجهود أولائك الرجال الإصلاحيين الذين أصرّوا على تبيان مسيرة الحركة الإصلاحية داخل المدارس التعليمية الحرّة، وهذا ما كانت عليه منطقة بني هديل (عين غرابة) أين احتضن فيها هذا المشروع الثقافي والتعليمي، وذلك بفضل مجهودات سكان المنطقة من جهة وتواجد الشيخ "مصباح حويذق " الذي حلّ فيهم ضيفا سنة 1949م. ومن هنا ستشهد المنطقة نشاط ثقافي وتعليمي سيتأسس من خلاله أهم مَعلم إصلاحي وهو بناء مدرسة " **دار القرآن** " عام 1952م.

بناءً على هذه المدرسة فإنه قد ارتسمت خطوط مسيرة الحركة الإصلاحية داخل المنطقة وحتى داخل القرى المجاورة لها، هذه الخطوط التي مَحَت أركان الجهل والأمية الذي سعى الاستعمار الفرنسي إلى تثبيتها في الأمة الجزائرية.

ومن هذا المنطلق سعت الإدارة الاستعمارية إلى فرض حالة التضييق على سكان المنطقة ومراقبة الإصلاحيين، بُغيت التخلّص من الفكر الإصلاحي الذي كانت ترى فيه نقطة تحوّل في النهضة الثقافية لدى غالبية

سكان المنطقة. ومع مجيء سنة 1955م أقدمت السلطات الاستعمارية على غلق مدرسة **"دار القرآن"** واعتقال شيخها سي "مصباح حويذق" وتشريد طُلاّبها وتلامذتها.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب باللغة العربية:

1- ألفرد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1987م.

2- بن رمضان محمد شاوش، الغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، طبع وإشهار داود بريكسي، تلمسان، ج 4، مجلد 2، 2005م.

3- خالد مرزوق، المختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907-1931-1956 وملحق، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2013م.

4- خالد مرزوق، يقظة الروح الوطنية الثقافية 1908-1939 قصص وشهادات، تلمسان (مخطوط مرقم 257 صفحة).

5- علي مرّاد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائري من 1925 – 1940 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

6- لحسن جاكر، الحركة الوطنية في معسكر 1930-1954، منشورات دار القدس العربي، وهران، 2015م.

7- محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1998م، ج4.

8- محمد بن دحمان، عين غرابة بني هديل وثورة نوفمبر 1954- 1962، المكتب الولائي للمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، تلمسان، 1993م.

9- محمد صالح قريش، عام الجراد، ج1، ج2، (مخطوط باللغة العربية مرقّم، عدد صفحاته 733 صفحة من الحجم الكبير).

10- محمد قريش، العهد ذكريات صالح - قريش قدور-، دار القصبة للنشر، الجزائر 2002م.

المجلات:

1- أمحمد زروقي، محمد بومديني، دور المنطقة الخامسة في الثورة التحريرية منطقة بني هديل أنموذجا 1962- 1954، أعمال الملتقى الوطني حول الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1962- 1954، المركز الجامعي مغنية، يوم 25 أفريل 2018م.

2- الطاهر بلقاسم، الرائد فراج مسيرة ونضال 1960- 1954، أعمال الملتقى الوطني حول الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1962- 1954، المركز الجامعي مغنية يوم 25 أفريل 2018م.

3- محمد البشير الإبراهيمي، أنا ، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد 87، السنة 15، 1985م.

4- محمد بومديني، الحركة الإصلاحية في منطقة عين غرابة من خلال نشاط المدارس التعليمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مدرسة التعليم والتهذيب – مدرسة التربية والتعليم، مجلة القرطاس، جامعة تلمسان، العدد الخامس، جوان 2017م، ص 267.

الجرائد:

1- جريدة البصائر، الجزائر، العدد 180، السنة الرابعة، 1951- 1952م.

2- جريدة المنتقد 1925م، دار العلا للنشر والترجمة والتوزيع، مليلة الجزائر، العدد 01، ج1، 2015م.

الكتب باللغة الفرنسية:

1- BELLAHSENE BALI, Années de feu 1955- 1959 L'Epopée d'une Jeunesse saignée à blanc, Tlemcen 2009.

2- Khalida GUERMOUCHE, Mémoires et souffrances d'une Famille militante durant la révolution, éditions ANEP, Alger, 2019.

الهوامش:

[1]- محمد بن دحمان، عين غرابة بني هديل وثورة نوفمبر 1954- 1962، المكتب الولائي للمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، تلمسان، 1993م، ص 11.

[2]- أمحمد زروقي، محمد بومديني، دور المنطقة الخامسة في الثورة التحريرية منطقة بني هديل أنموذجا 1962- 1954، أعمال الملتقى الوطني حول الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1962- 1954، المركز الجامعي مغنية، يوم 25 أفريل 2018م، ص 51.

[3]- محمد بن دحمان، عين غرابة...(م.س)، ص 11.

[4]- (م.ن)، 12.
[5]- قبيلة بني هديل قبيلة عربية مضرية تنحدر من هذيل بن مدركة بن الياس، وقد هاجرت من الحجاز ورافقت بني هلال في المغرب في القرن الحادي عشر الميلادي (الخامس الهجري)، استقرت بين البحر وباجة وامتزجت هناك ببربر هوّارة حتى صارت اليوم تعد في قبيلة هوارة البربرية. ينظر إلى: ألفرد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1987م، ص 434.
[6]- محمد بن دحمان، عين غرابة...(م.س)، ص 15.
[7]- محمد قريش، العهد ذكريات صالح - قريش قدور-، دار القصبة للنشر، الجزائر 2002م، ص 44.
[8]- ألفرد بل، الفرق الإسلامية...(م.س)، ص 434.
[9]- محمد بن دحمان، عين غرابة...(م.س)، ص 13.
[10]- (م.ن)، ص 16.
[11]- (م.ن)، ص ص 20- 21.
[12]- الطاهر بلقاسم، الرائد فراج مسيرة ونضال 1960- 1954، أعمال الملتقى الوطني حول الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1962- 1954، المركز الجامعي مغنية يوم 25 أفريل 2018م، ص 48.
[13]- أمحمد زروقي، محمد بومديني، دور المنطقة الخامسة...(م.س)، ص 53.
[14]- خالد مرزوق، المختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907-1931-1956 وملحق، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2013م، ص 410.
[15]- محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1998م، ج4، ص 27.
[16]- للتفصيل أكثر في الأعمال الإصلاحية للجمعية، ينظر إلى: محمد البشير الإبراهيمي، أنا ، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد 87، السنة 15، 1985م، ص 31.
[17]- جريدة المنتقد 1925م، جريدة سياسية تهذيبية انتقادية، دار العلا للنشر والترجمة والتوزيع، مليلة الجزائر، العدد 01، ج1، 2015م، ص ص 5- 6.
[18]- علي مرّاد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائري من 1925 – 1940 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص 437.
[19]- لحسن جاكر، الحركة الوطنية في معسكر 1930-1954، منشورات دار القدس العربي، وهران، 2015م، ص 195.
[20]- محمد البشير الإبراهيمي، أنا ، (م.س)، ص ص 27- 28.
[21]- هو الشيخ عبد الحميد بن مصطفى بن باديس الصنهاجي القسنطيني، تلقى معلوماته الأولى بمسقط رأسه ثمّ ارتحل إلى تونس وأخذ عن مشايخ الزيتونة وأجيز بالأزهر، وحينما رجع إلى الجزائر بدأ يلقي دروسه بالجامع الكبير ثم بالجامع الأخضر، أسس بالجزائر العاصمة سنة 1930م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أخذت على عاتقها نشر اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي في جميع أنحاء القطر الجزائري. ينظر إلى: بن رمضان محمد شاوش، الغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، طبع وإشهار داود بريكسي، تلمسان، ج 4، مجلد 2، 2005م، ص 575.
[22]- هو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ولد يوم الخميس 14 جوان 1889م، حفظ القرآن الكريم في الثالثة من عمره، وبعد بلوغه سن السابعة تولّى أمر تربيته عمّه، بعد ذلك شرع في تدريس العلوم التي درسها عن عمّه عن عمر ناهز أربع عشر سنة، وبعد سن العشرين هاجر الشيخ إلى المدينة المنورة سنة 1912م، وبعد رجوعه إلى الجزائر أسس هو والشيخ عبد الحميد بن باديس وإخوانهم المصلحين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م. ينظر إلى: محمد البشير الإبراهيمي، أنا ، (م.س)، ص ص11- 22.
[23]- الشيخ "محمد مرزوق " من مواليد 21 جانفي 1884م بمنطقة سبدو ولاية تلمسان، تلقى تعاليمه الأولى بزاوية الشيخ " محمد بن يلس شاوش" حيث حفظ القرآن الكريم، وبعدها وفي سنة 1901م التحق بالمدرسة (العربية – الفرنسية) بـ " دار مبخوت، أين تتلمذ فيها. ينظر إلى: خالد مرزوق، يقظة الروح الوطنية الثقافية 1908-1939 قصص وشهادات، تلمسان (مخطوط مرقم 257 صفحة)، ص ص 26- 27.
[24] - Khalida GUERMOUCHE, Mémoires et souffrances d'une Famille militante durant la révolution, éditions ANEP, Alger, 2019, p 31.
[25]- محمد صالح قريش، عام الجراد، ج1، ج2، (مخطوط باللغة العربية مرقّم، عدد صفحاته 733 صفحة من الحجم الكبير)، ص 87.
[26]- محمد قريش، العهد...، (م.س)، ص 44.
[27] - Khalida GUERMOUCHE, op. cit, p 33.
[28] - ibid. p 33.
[29]- محمد بومديني، الحركة الإصلاحية في منطقة عين غرابة من خلال نشاط المدارس التعليمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مدرسة التعليم والتهذيب – مدرسة التربية والتعليم، مجلة القرطاس، جامعة تلمسان، العدد الخامس، جوان 2017م، ص 267.
[30]- افتتحت في يوم 27 سبتمبر 1937م. ينظر إلى:

BELLAHSENE BALI, Années de feu 1955- 1959 L'Epopée d'une Jeunesse saignée à blanc, Tlemcen 2009, p 6- 7.

[31]- **الشيخ مصباح حويذق**: هو من بين أهم المشايخ الذين ساهموا في تطور الحركة الإصلاحية بالجزائر، إذ لطالمَا اهتم بالتدريس في مدارس التعليم العربي التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبر ربوع الوطن، وعلى هذا الأساس سيتم تنصيب الشيخ " مصباح حويذق " على مدرسة "**دار القرآن** " بمنطقة بني هديل (عين غرابة) من 1952- 1955م. فقد عملَ " ... بكل ما أعطاه الله من قوة وإيمان للقيام بتعليم وتربية ليس الأطفال فقط وإنما كان يُنير بدُروسه وخُطبه عقول الكبار من رجال ونساء الذين كانوا يتوافدون عليه أفواجا، أفواجا من كل مداشر بني هديل المنتشرة في الجبال... ". ينظر إلى: محمد قريش، العهد...، (م.س)، ص 16.

[32]- محمد صالح قريش، عام الجراد، (م.س)، ص 88.

[33] - Khalida GUERMOUCHE, op. cit, p 32.

[34]- كان "سي أمحمد قرموش" دائم الزيارة لسكان منطقة بني هديل (عين غرابة) وتقديم يد المساعدة في بناء مدرسة "**دار القرآن**". ينظر إلى:

Khalida GUERMOUCHE, op. cit, p 29- 32.

[35] - ibid, p 32.

[36]- محمد قريش، العهد...، (م.س)، ص 16.

[37] - Khalida GUERMOUCHE, op. cit, p 29- 32.

[38]- محمد بومديني، الحركة الإصلاحية...، (م.س)، ص ص 269- 270.

[39]- قريش محمد صالح، عام الجراد، (م.س)، ص 81.

[40]- (م.ن)، ص 88.

[41]- محمد بن دحمان، عين غرابة...(م.س)، ص 20.

[42]- فصل مبارك على العمالة الوهرانية ثلاثة مدارس في ثلاثة شهور، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 180، السنة الرابعة، 1951- 1952م، ص 354.

[43] - Khalida GUERMOUCHE, op. cit, p 33.

[44]- خالد مرزوق، المختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، (م.س)، ص 410.

[45]- محمد قريش، العهد...، (م.س)، ص 16.

[46]- فصل مبارك ...، جريدة البصائر، (م.س)، ص 354.

[47]- خالد مرزوق، المختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، (م.س)، ص 410.

[48]- فصل مبارك ...، جريدة البصائر، (م.س)، ص 354.

[49]- خالد مرزوق، المختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، (م.س)، ص 410.

[50]- فصل مبارك ...، جريدة البصائر، (م.س)، ص 354.

[51]- بعد افتتاح مدرسة "**دار القرآن** " وقعت حادثة بأول يوم من رمضان كان مسجد المنطقة فارغا في وقت صلاة المغرب والعشاء وصلاة التراويح بينما استقبلت المدرسة المئات من المصلين. ينظر إلى:

Khalida GUERMOUCHE, op. cit, p 31.

[52]- خالد مرزوق، المختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، (م.س)، ص 411.

[53]- محمد صالح قريش، عام الجراد، (م.س)، ص 80.

[54]- المجاهدة خليدة قرموش هي إحدى تلميذات مدرسة " **دار القرآن** "، تذكر أيضا أن من بين زميلاتها الذين درسوا معها في هذه المدرسة هنّ: حميدو خديجة، حميدو مريم، مشيش فضيلة، مشيش فاطمة وغيرهما. شهادة المجاهدة خليدة قرموش، مأخوذة عن طريق مكالمة هاتفية أجريت معها في فيفري 2020م.

[55] - Khalida GUERMOUCHE, op. cit, p 29.

[56]- كان الفتيان والفتيات يردّدون هذه الأناشيد حتى خارج المدرسة، لم تكن لتمرّ وتذهب هذه الأناشيد مع الرياح وإنما كانت تهزّ النفوس الحيّة. ينظر إلى: محمد صالح قريش، عام الجراد، (م.س)، ص 80.

[57]- محمد قريش، العهد...، (م.س)، ص ص 15- 16.

[58]- كانت هذه الدروس تقدّم داخل قاعة تحتوي على **أربع مقاعد خشبية طويلة وصبورة صغيرة**. ينظر إلى:

Khalida GUERMOUCHE, op. cit, p 29.

[59] - ibid. p 30.

[60]- خالد مرزوق، المختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، (م.س)، ص 411.

[61]- محمد بن دحمان، عين غرابة...(م.س)، ص 19.